- الوجودية الإسلامية أو المنظور الإسلامي للزمن..
قراءة في الرؤية الفكرية للأديب محمود المسعدي..

د. زاغز شهرزاد
جامعة بسكرة.

الملخص:

قمنا في هذا العمل بدراسة الزمن وذلك من خلال إبراز صراع الإنسان مع الزمن وفق الرؤية الإسلامية للزمن حيث الإيمان بامتداده إلى وجود آخر أبدي ، مثلما يبرز بنفس الإيمان تشتت الإنسان بين نوازع مختلفة..ولإبراز حدّة الصراع بين الهاجسين سوف نركّز على فلسفة الزمن من خلال وجهة نظر محمود المسعدي، وتحديدا في ما أسميناه بالوجودية الإسلامية..

Abstract

In this work, we studied time by demonstrating Man's conflict with time according to the Islamic vision to time with the belief in its extension to another permanent existence. In the same faith appears Man's distortion between different motives/ desires. To show the fierce conflict between both anxieties, we will concentrate on the philosophy of time in Mahmoud El Massaadi view , mainly in what is called Islamic existentialism.

يدمج محمود المسعدي البعد الزماني في تصويره لحياة أ.بطال قصصه الذين لازموا صيرورة معينة، أي (تجدد الحياة) الملازمة بدورها للزمان، فهو يتابع يومياتهم، وتطور مراحل رحلتهم الحياتية..، فحينما كان " السد" يحكي قصة الخلق؛ خلق غيلان للسد ، فإنه كان بالضرورة يؤكد ألاّ خلق بغير زمان ؛ أي أن الخلق مستحيل في غير الزمان. و لا يتحقق الوجود إلا على أصغر امتداد من الزمان..' فلا وجود إلا بزمان و لا تصور عقلي للوجود بدون ديمومة زمنية".1

لم ينس المسعدي الصورة الزمنية في جميع أعماله، بل أن هناك عملا يقوم على فكرة الزمان ، وهو (مولد النسيان) .؛ إذ أن مدين بطل رواية مولد النسيان يحاول تحطيم الزمان عن طريق نسيان الماضي، وتجريب عقار للنسيان، لكن يقف عاجزا، خائبا أمام قوة الزمان، فكل تخط للزمنية هو إقرار مسبق بالعجز أمامها.

أما أبو هريرة بطل (حدث أبو هريرة قال) فهو مستغرق في الزمنية استغراق المتصوفة، في تعاملهم مع الزمن بحيرة ..فقد حاول المسعدي من خلال ذلك" أن يستوحي منها تصورا جديدا للزمن أدى إلى .... التردد طويلا بين الواحد والكثرة ."2

أما غيلان بطل (السد) فيظل في صراع مع الزمن خلال فترتين ، فترة بناء السد ، والنترة الثانية المتعلقة ببنائه بعد انهياره..إذ يتراوح الزمان بين الزمن الحقيقي (

الكرونولوجي)، والزمان المطلق (وهو زمان فلسفي وجودي).. وعلى ضوء ذلك يمكن تناول الزمن وفق أربع زوايا.

1- زاوية تعامل الكاتب مع الأحداث.

2-زاوية تعامله مع نصه.

3-زمنية طبع الكتاب ونشره..

4- زمنية القراءة، وتتعدى هذه الزمنية حدود المبدع لتتجاوزه إلى المتلقي.

1-زاوية تعامل الكاتب مع الأحداث-

فمن ناحية تعامل الكاتب مع الأحداث ، فتاريخ 9 أفريل 1938 هو تاريخ حاسم في الذاكرة الوطنية التونسية، أي قبل ظهور بطل المسعدي بسنة واحدة فقط، لذلك رأى توفيق بكار إفاقة أبي هريرة على التاريخ صدى لما كان يتردد في أرجاء البيئة التونسية بين الحربين معبرا عن تلهف جيل كامل إلى الحضور من جديد إلى دنيا غيّب عنها طويلا..

هذا بالنسبة ل (حدّث أبو هريرة قال)، أما بالنسبة لرواية (السد)، والتي تلخص فلسفة الكاتب الوجودية، فإنّ الزمان في هذه الرواية هو زمان مطلق لأنها تعالج قضية تتميّز بطابعها الإنساني الكوني ، الذي استمد ته من طبيعة الفلسفة السارترية الوجودية Existentialisme..حيث أصدر سارتر مجموعة روايا ت ، ومسرحيات ك: الغثيان la nausée سنة 1938 والجدار le mur سنة 1939، وهما تجسدان فلسفته الوجودية.. و (مولد النسيان) هي الأخرى تخضع لنفس الظروف التي خضعت لها بقية الروايات، فالملاحظ أنّ الآثار القصصية التي اشتهر بها محمود المسعدي ألفت جميعها -حسب أغلب الآراء- ما بين سنتي 1939 – و 1945 3...

2 – زاوية تعامله مع نصوصه:أو بصيغة أخرى علاقة الكاتب بنصوصه زمنيا. فمن الطبيعي جدا أن أي نص - مهما كانت طبيعته- لا يمكن إلاّ أن يمتد عبر فترة زمنية تطول أو تقصر..ولذا فلو عدنا إلى تاريخية نصوصه، لوجدنا الكثير من الإشارات إلى تواريخ متعددة، وبالطبع ما بين كتابة النص وإعادة كتابته ونشره مسافة زمنية معينة، وهذا ما كان مع كتابات المسعدي، فما بين كتابتها، وطبعها ونشرها مسافة زمنية تمتد عبر عدّة مراحل.

3 – زمنية طبع الكتاب ونشره: لقد ألّف المسعدي كتاب (السد) وكتاب (حدّث أبو هريرة قال) ما بين سنتي 1939 و 1940.

أما رواية (السد) فلم تنشر إلاّ سنة 1955، ورواية (حدّث أبو هريرة قال) لم تنشر إلاّ سنة 1973 ، بمعنى تمّ طبعها في كتاب موحد بعد أن نشرت بعض أحاديثه سنتي 1944 و 1956.أمّا فيما يخص (مولد النسيان) فقد نشر مسلسلا في مجلة " المباحث " من أفريل إلى جويلية 1945 ، ومطبوعا سنة 1974..

4 – زمنية القراء ة : وحينما يصل الأمر إلى المقروئية ، فالقاريء باعتباره طرفا آخر في المعادلة ، فزمن قراء ته للنص الأدبي تتوقف على قدرته على الوصول إلى هذا

العمل. فالاتصال (la communication هو العامل الأساسي في تخطي هذه المرحلة، إذ يحصل تفاوتا بين القراء؛ أي أن هناك درجات للقراء ، فهناك قاريء أول وقاريء ثان وقاريء ثالث ، وهكذا إلى أن نصل إلى اللاقاريء ، وهو الذي لم يقرأ النص بعد ..

الوجودية الإسلامية/جدلية المطلق/الخالد :

يتم توظيف الزمان في (السد) بطريقة فنية محضة رغم الاعتماد على مورفولوجيته ، وعلى التقطيع الزمني بين المناظر؛ إذ يتم قطع مجرى الزمن بستة أشهر بين المنظرين الرابع والخامس، وبأربعة أشهر بين السادس والسابع. وفي المنظر الأول من (السد) هناك إشارة ذكية إلى الزمن المطلق ، وهو زمن انبنت عليه أحداث الرواية " فعل واحد وزمن واحد" 4 .

إنّها إشارة إلى المسار الذي سيتبعه البطل؛ مسار التوحد في الزمان ، والتوحد في الفعل.. فرغم سباحة غيلان في الزمن المطلق إلا أنّ (السد) تحدد هيكليته أزمنة محددة " الليلة يا ميمونة ليلة الفوز، ليلة الفلاح والنصر، لقد أمرتهم بآخر ما يقتضيه السد من الأمر، وسيضعون آخر حجر منه قبل غروب الشمس ، وهو أقصى ما رسمت لهم من الزمان ميارى "5

إنّ أقصى ما يمكن بلوغه هو هذا القبض على المستحيل من خلال الممكن، والمطلق من المحدود." إنّ الساعات لساعة، ساعة يتصور فيها الممكن... وإنّها لساعة أعظم من صاهباء وأعلى هي ساعة كمال الخلق".6

لقد وظف المسعدي هذا الحد الزمني ليرمز به إلى المطلق والخالد ، والأبدي، وهنا تظهر جليا فكرة الوجودية الإسلامية . فتأكيده على لفظة ساعة فيه إشارة إلى إيمانه بحياة أخرى أبدية كما يوضحها القرآن الكريم .

فأبو هريرة شيخ ضاق به العمر، وضاقت به جدران بيته، وضاق به الزمن، وضاقت به الحياة فكل شيء متشابه في حياته ..فأراد الخروج من زمن نمطي رتيب محدود إلى زمن متجدد فعّال مطلق..

إنّ إفاقة أبو هريرة على ذاته المنكسرة تشبه بعض إفاقته على التاريخ، ولذا راح يعيد رسم إطار جديد لحياته يعيد من خلاله تأثيث حياته الجامدة.لذا كان عليه التخلص من دائرة محدودية الزمن .زمن تنتفي فيه الفروقات بين الليل والنهار، وبين الأرض والسماء. زمن يتخلص فيه من ثقل المادة، وبالتالي ثقل زمن الساعة، واليوم، والشهر، والسنة..زمن يتيح له الحلول في الكينونة حيث لا وجود ولا عدم..

وحتى لا نبقى بعيدين عن حقيقة ما نقول، سنحاول الاستشهاد ب (أحاديث أبي هريرة)، (ومولد النسيان):-

1 –حدّث أبو هريرة قال

-زمنية المطلق-زمن الغيب-زمن بين الزمان واللازمان.

-زمن اللّذة – شفافية الزمان-زمن التجريب- زمن التصوف .

- زمن الامتلاء- زمن الموت- الزمن الطبيعي-الزمن المرّ.

2 – مولد النسيان

- زمن المطلق.

- زمن الجمود.

- زمن الحركة.

- زمن الحياة- زمن المغايرة- زمن الانفلات- زمن الجنون.
-زمن النشوء والإعادة-زمن الامتداد-زمن الفعل
-زمن السراب- زمن المستقبل-زمن الامتلاء والعياء-
- زمن العزلة-زمن الفجور-زمن الحيرة-زمن السؤال والظمأ.
-زمن النسيان-زمن الخروج-زمن الرحيل-زمن التيه.
-زمن التلاشي- زمن الحكمة – زمن الخوف- زمن المحاولة.
زمن الرجوع والانتحار..

فزمن المطلق يتجلى في (حديث البعث الأول) ، حيث يخرج أبو هريرة من دائرته الضيّقة استعدادا للانبعاث ، فهو يشبه طير الفينق. الذي سيبعث من رماده من جديد بعدما أطفأه الروتين ، وأحرق طموحاته. فهو يريد خروجا من ذاته التي تحدّها سنن الدنيا ليخرج من دنيا إلى أخرى.:-

" جاءني صديق لي يوما فقال:- أحب أن أصرفك عن الدنيا عامة يوم من أيامك."7

هي دعوة للخروج من زمن محدود ، والدخول في زمن مطلق، مع إعطاء أبي هريرة دورا جديدا غير الدور الذي ألفه، ولم يستطبه، ويستلذه.. إننا نقصد زمنا غير الذي عناه (برغسون) Bergson ، وأيسر سبيل للخروج من زمنيته الضيّقة إلى زمنية مفتوحة..

وفي رؤية (أبو هريرة) لما لا يرى تنفتح له آفاقا زمنية جديدة، لتبدأ مرحلة الدخول في زمنية مغايرة...هي زمنية الدخول في الماوراء ؛ أو زمن الغيب ، حيث تنفتح لأبي هريرة صورة لفتى وفتاة يرقصان في زي آدم وحواء . ويتابع في توق ولهفة هذه الحركات المتناسقة التي تصنع لها زمنها الخاص.ثمّ يكون الإيقاع للدخول في المعطى الزمني، وقد أخذ أبو هريرة بهذا الانسجام، وهذا الإيقاع مأخذا لطيفا." حتّى كأن صوتها ورقصتها في الاندفاع والتراجع ابتسامة السرور أول نشأته."8

ومن خلال التاريخ بزمنيته يطل علينا (حديث البعث الأول) ، إذ يتراكب الزمنان وكأنهما زمن واحد ..فتبدأ مرحلة الانعتاق من رقّ الزمان .

لقد فتح أبو هريرة عينيه على صورة لم يعهدها .. إنّها تدعوه للعيش في هذا الزمان، وتغريه بالغرف منه.

فقد انصرف الفتى والفتاة إلى الرقص والغناء وانصرفا إلى الغرق في اللّذة، فهذا برأيهما سبيل الخلاص من أسر المادة بكلّ أنواعها.

وقد انفتح لأبي هريرة بابا من أبواب الهروب إلى الآتي:- " وبقيت عامة يومي مصروف البال إلى أمر الجارية وفتاها وشأن صديقي فيهما...فلما كان من الغدّ جمعت عزمي ، وأعرضت عن الدعوة وعدت إلى الصلاة ، فقضيتها ، واستغفرت اللّه، وكان آخر عهدي بصديقي .. فذهب ذلك بما تصنعت من العزم، وكان البعث "9

منطقة وسطى ما بين الزمان واللازمان ؛ وتتخذ شكلها الصحيح في " حديث المرح والجدّ "، إذ يغيب أبو هريرة عن الزمن الدنيوي الأبتر ليعود بذاكرته إلى أيام الشباب .

هروب إلى الوراء فيه استذكار لما مضى ليقيم لنفسه منطقة خاصة بين الزمان واللازمان.. حيث يبدو المشهد متوازنا بين زمن المحكي وزمن الحكي..

لكن هل الزمان فعل فحسب ؟

إننا نعني بنية زمنية متشاكلة، متقاطعة، وهي " بنية ليست متعلقة بفعل أو حرف أو كلمة ..كل على حدا، بل إنّ البنية الزمنية للخطاب ليست تلك البنية التي تدل على جماعة أو كلام فقط، بل البنية الزمنية هي كل الجمل المتراصة ".10

لهذا فموضوع الزمن بالنسبة للأدب، لا يتعلق فقط بالزمن الفلسفي، ولا الزمن اللّغوي (الفعل)، ولا الزمن التاريخي..إنّه الزمنية بكلّ تداخلاتها وامتلاءاتها، وفراغاتها لإحداث الخلخلة الزمنية، وذلك حينما تتواشج هذه الزمنية الهلامية فتدخل ضمن دائرة مفتوحة على اللازمنية ، حينما يتجمد الزمن الحقيقي ، ويتحول إلى زمن رمزي لا يحتكم للمقاييس الكرونولوجية ..

ولعل الأمر يتضح أكثر في رواية (مولد النسيان)—وهي قصة تحكي الزمن، أو بصورة أخرى تحكي صراع مدين مع الزمن؛ وهو صراع وجودي محض..فهو يعمل لإلغاء الزمن عن طريق تعطيله في الجسم، وذلك عن طريق تركيب عقار جديد للخروج من دائرة الزمن ..فالزمن لدى (مدين) مرادف للزوال والاندثار، وهي نظرة عبثية، وحتّى يحقق وجوده وخلوده لابدّ من القضاء عليه..لابد من قتل الموت..

" قالت:- وتريد أن تقتل الموت'

قال :- نعم يا ليلى . ومع هذا أريد أن أقتل الموت، لأنّ الأبد واجب والحياة.."11

إنّه يصارعها كما تصارع الذكرى شقوق الذاكرة." هذه الذكرى مقبلة إلي . أراها تدفع الجبال لتبرز من بطن الأرض، وتصارع الزمان، وستخرج بعد حين من أرض بعيدة كثيرة الغيوم، كثيرة الأطياف.وتتخلص من الوحل والصمغ، والغراء، وترتفع فتتبدد، فكأنها زبد على الريح ".12

ما يلاحظ أنّ مدين أخذ من تجربة الذاكرة في صراعها مع الزمن نموذجه في لعبة الصراع..

إنّ مدين يؤنسن الذكرى فيحدّثها وتحدّثه ، ويبوح لها بما يملأ صدره .:-" أنا ذكراك يا مدين .وقام مدين إلى الشرفة إلى ذكراه تحدّثه، ويحدّثها، وقد أخذت منه الحمّى فهذى...

قال:- لقد جئت وكنت مؤمنا بقدومك.إنّك من الصادقين .."13

"واشتدّ به التّوق إليها فأعزى وقال : ألا تقربين أحدّثك عن مستقبلنا الماضي "14

وكبداية لفتح الصراع يتلاعب مدين بالأزمنة، فيغيّر وظائفها " مستقبلنا الماضي " قولبة الزمن..

هذا الهاجس العدائي الذي يحمله (مدين) للزمن مبثوث في حواراته خاصة حواره مع أسماء البائدة." وكانت لنا أحلام، وكان لنا في أحلامنا بيت وطفل سرقناهما للمستقبل البخيل، وأخفيناهما عن الزمن وخلطناهما حتى أصبحا صديقين.."15

نكتشف مع توالي الحوار أنّ مدين ينقم على الزمن نقمة لا مراء فيها، لأنّه خطف منه أسماء والتي وعدها بالانتقام منه..

" قالت:-وأنت يا مدين ماذا صنعت بعدي '

قال:- صارعت الموت وناصرت الحياة.

قالت :- احذر .إنّه من صارع الموت فقد مات. " 16

وتمرّد مدين على الزمان لا ينكفيء عن إدخاله في تجارب جديدة بدء ب (عين سلهوى)... ف " ماؤها حميم تسبح فيه ثعابين، ويلفظها فم من صخر، متساقط الأسنان.."17

" ورنجهاد على العين سادنة خادمة .منها ومن بخارها وما ملكت من قدرة سلهوى ، جاء سرّ سحرها، وغلبها الموت، وإحياؤها الموتى.."18

إنّ في عين سلهوى ما يبحث عنه مدين أي غلبة الموت ، وإحياؤها الموتى.وسر ذلك يكمن في اء النسيان والسلوى المتمثل في ماء سلهوى..

وإذا ما أمعنا النظر في كلمة سلهوى نجدها كلمة مركبة من شقين سلوى/ هو ..لأنّه يبحث عن نسيان آلامه، فهو المعني الوحيد بموت أسماء..

وقد كان مدين قبل هذا ثائرا على سلهوى ، مؤلبا الناس عليها ، وهو الذي قدم إلى هذا البلد حاملا دواء للشفاء من الداء.ودعوة للناس على عدم الاستسلام للعلّة والمرض.. ثمّ أنّ مدين لا يرى إلاّ شطر الزمان، أما شطره الآخر فهو عدم في نظره، ما دام الأطباء لم يكتشفوا دواء الخلود... إنّه لا يرى من الزمان إلاّ ظلامه، أو جزأه المظلم..وهي نظرة عبثية وجودية

" اسكتي لا تدنسي الحب بالكلام . صونيه من الطين والظلام.

قالت:- هذا الصباح.

قال: - لا يا ليلى إنّا لا نزال في الليل..ولن نزال ، ما دمنا نرقع ..ما دام الطب والأطباء يرقعون الحياة " 19

وقد قصد مدين رنجهاد لتعلمه كيف ينسى ، وعلمته أشياء أخرى أحسّها من قبل ولم يدركها ، وقد وقعت من نفسه موقعا أثيرا..

' علمتني السكون، وأنّ الحركة الدائمة جنون، وإنّها لامرأة غريبة الشأن يا ليلى.دائمة السكون، ولو طارت، ولو مشت لا حراك لها، ولا يدرك لقرارها نهاية.وفيها أنفاس الأبدية،إذا تكلمت انتفى الزمان والفواصل والصورة."20

لقد استولت رنجهاد بقوة شخصيتها على مدين ، وأخذت بجماع لبّه . فقد تجمعت فيها " أنفاس الأبدية "، ووحدها الواقفة الصامدة أمام شبح الزمان، والموت. فالدواء الذي عزم على تركيبه لمصارعة الزمن ولإصابة الخلود أوحت رنجهاد له ، وعلّمته أن يطهر دواء ه من الزمان ليؤتي أكله .فرنجهاد محتفية بالسكون ، ولاغية للحركة ، لأنّ الزمان هو الذي أوجد الحركة . و " أنّ الزمان كالرحى الدائمة الرحى . لابدّ من كسرها حتى تأمن الحبة ، ويطمئن الكيان .."21

أما مدين فهو محتفي بخيبته ، وانكساره أمام الفناء والموت .

" ثمّ نظرت فإذا الأحلام فانية ،والأماني ترحيها شديدا رحى الزمان ، وتذرو هباءها ليالي وأيام .فصغر عندي شأن(كبير الأطباء)، وما ابتكرت من الدواء، وما غلبت من الدواء. وثقل عليّ انكساري أما م الفناء وعجزي..وكرهت حياتي وأبغضت نفسي" 22

ولهذا السبب فهو يقسم على الوصول إلى تركيب دواء له القدرة على تجميد الجسم الحي ، حتى لا يخشى عليه نفاذ." مساء الحمى علمت فيه يا ليلى أنّ كلّ ميّت يخلف بين الأحياء ميّتا ..وعلمت أنّ الأموات تصارع الزمان صراعا، وقلت: الفعل من الحركة، وليس مثلها عذاب، وليس كالزمان محرك.."23

وفي الوقت الذي يجد فيه مدين السكون طريقا إلى الخلاص، فإنّ ليلى رفيقته ترى في السكون مرادفا للعدم. والعدم يراه مدين ضد الزمان، وأبد الأبد.القرار الذي لا يتغير، ولا يتحرك، ولا يحدث و لا يزول ..

ويطلق مدين قراره في همس بعيد " ليقعنّ لي سرّ الجمود البقاء والأبد القرار،"24

ثمّ يوغل مدين في الغاب إيغال الروح في الجسد ، ويجد الغاب ساكنا لا يتحرك، فكأنه مات فيها الوحوش والأشجار والطيور..فدخلته الوحشة ، وغمره الخوف ، واستشعر هزاله وضعفه . وكلما أوغل فيها زاده ذلك خوفا، فتراجع..

إنّه رجل يشدّه الماضي إليه." فسرت وعيناك إلى الوراء ، نازعتان إلى منزل فات 25"

لكن " الطرق لا تنثني، والكائن فوت لا يقف ولا يعود.."26

ثمّ تتبدى له رنجهاد تذكّره بوعدها ، وتدخله دنياها ، وتهيئه للتخلص من زمن الحسّ والألم والفرح.والدخول في زمن الجمود، والاتّحاد بالكون، أو التبدد فيه عن طريق تطهير معدته، وتخلصه من أعلاقه .. فدخل مدين مرحلة السكون والثبات ، فاستحق بذلك أن يؤذن له بالدخول إلى عالم النسيان والخلود. تقوده رنجهاد بين غياهب الغاب ." لقد ذرعت السير بذرع الزمان وقسته ، وإنّما الإعياء ذكرى.

قال:- لقد طال عليّ وبلغت جهدي.

قالت :- كذا تطول على الأحياء حياتهم ، فينقضي الجهد ويكون الإعياء .. وإنّ نهاية الوجود الأبد، وإنّما البقاء الأزل.

قال:- أولم تعي ُ

قالت:- إنّ من كان فيه السكون لا يعرف الإعياء.."27

ثمّ أدخلته رنجهاد في (كهف النائمين) .." كهف الذين ذهبت أرواحهم ولم تمت أجسادهم " 28

وهناك تعلمه رنجهاد عن سرّ موت أسماء ردا على سؤاله..

ولم ماتت أسماء؟

قالت لتخلفك بين الأحياء ميّتا وتتبعها روحك ظلا، ويتم التسلسل وتحقّ كلمة الموت على الكائنات.. ويعلم النّاس أنّها مهد ومهدم، وأنّه لا تنهار لينة إلاّ انهارت وتبعتها أخرى، وقد تبعت روح أسماء فنمت عن الدنيا .."29

فولى مدين مذعورا مستجيرا برنجهاد كي تخرجه من هذا الكهف ، وتعاود به السير متوغلين أكثر في الغاب .فتخيّل مدين أنّ له جناحين يطير بهما في الزمان وليس في الفضاء." وخيّل لمدين أنّ له جناحا وأنّه يطير في الزمان، أو أنّه ساكن مستقرّ والزمان من تحته يمرّ.." 30

كما خيّل إليه أنّ حركة الزمان تعطلت تماما. " أطال الزمان أم طالت نفسي."31.

لقد وضعته رنجهاد وجها لوجه مع الموت حيث " الزمان المطلق " ، واجتماع الموت والحياة في لحظة زمنية .

وتستمر فلسفة الزمن من خلال (مولد النسيان) ؛ إذ دارت به رنجهاد في عالم الموتى" الذين ماتوا ولم يدركوا الفناء ، جاؤوا فلم يبلغوا العين ."32

إنّهم الآن بين الحياة والموت يشتكون حالهم، وهم ما بين فضاء لم يدركوه وأرض " أوكلت بهم الزمان يذكرهم تذكيرا." 33

وأظهرت وجها من وجوه البعث حيث دورة الزمان تختصر في طرف عين." ونظر مدين فإذا هياكل من عظام رميم تقوم فتمشي، ثمّ تكتسي لحما وألوانا، وصحة وجمالا، ثمّ تشيخ وتساقط فيأكلها الدود.فتذهب رمادا وتعود رفاتا في طرفة عين ..34

وتعتبر رنجهاد نوعا من العقاب والإعياء الذي يصيب الموتى حينما تعاد لها المادة والجسد ، وتتحرك شجونها وآلامها في لحظة من الزمن .

ويبحث مدين عن زمن آخر، الزمن الذي يتجسد فيه حلمه، الخلود والنسيان، يبحث عنهما من خلال نبات سلهوى. ورنجهاد تقول له إنّ هذا النبات هو بداية الأبدية ، حيث عين سلهوى تتيح له السكون والنسيان. ولكن بابها لا يدخله اثنان . إنّها دعوة لمدين للقاء مصيره منفردا. وهي بذلك تحمّله مسؤولية وجودية ...

الهوامش

1 المسعدي محمود : تأصيلا لكيان نشر وتوزيع عبد الكريم بن عبد الله، تونس ص83

2 زايد عبد الصمد:- مفهوم الزمن ودلالته في الرواية العربية المعاصرة. الدار العربية للكتاب تونس 1988.ص 107.

3 طرشونة محمود:الأدب المريد في مؤلفات المسعدي.إرادة المعرفةللنشر والطباعة والتوزيع،تونس ط 1 ص 148.

4 المسعدي محمود : السد الدار التونسية للنشر ، تونس والمؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ط2 /1985 ص 22.

5 المصدر نفسه ص 133

6 نفسه ص 106

7 المسعدي محمود:مولد النسيان الدار التونسية للنشر ، تونس .ط2 /1984 . ص 22

8 المسعدي محمود:حدّث أبو هريرة قال .الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر .1979ص 53

9 مرتاض عبد الجليل: البنية الزمنية في القص الروائي .ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1993 ص 12

10 –**السد ص** 62
11-**مولد النسيان ص** 15
12-**نفسه ص** 18
13-**نفسه ص** 19- 20
14-**نفسه ص**22
15- **نفسه ص** 24
16 **نفسه ص** 26
17 – **نفسه ص** 32
18-**نفسه ص** 40- 41
19 –**نفسه ص** 42 -43
20-**نفسه ص**48
21-**نفسه ص** 61
22-**نفسه ص** 64
23 –**نفسه ص** 64.
24 – **نفسه ص** 66
25 – **نفسه ص** 71
26 – **نفسه ص** 71
27 --**نفسه ص** 75 ، 76
28 –**نفسه ص** 78
29 – **نفسه ص** 79
30 –**نفسه ص** 82
31 – **نفسه ص** 83
32- **مولد النسيان ص** 92
33 - **نفسه ص** 92
34 –**نفسه ص** 93